

تمهيد:

يمتد أثر المدرس وراء النواحي المعرفية و الثقافية إلي ما ينتقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد و المحاكات في أساليب السلوك و الصفات الشخصية الأخرى وما يحدثه من اتجاهات مختلفة من فنون و أداب و علوم ، فالمدرس هو الموجه ، هو النموذج و كذا المصدر الذي سيمد المراهق من النواحي الثقافية و الخلقية التي تساعد على أن يسلك سلوك سويا لأن المراهقة تعتبر من المراحل الحساسة في حياة الإنسان ، لأنها المرحلة الإنتقالية حيث ينتقل فيها من رحلة الطفولة الى مرحلة الشباب أين يطرأ على جسمه تغيرات مرفولوجية و فيزيولوجية حيث تعد أصعب مرحلة تمر على الشباب ، إذا يبدأ في تشكيل نظرة جديدة عما حوله ، ومحاولة فرض شخصيته بأي شكل من الأشكال. ويعتبر دور مدرس التربية البدنية و الرياضية في قطاعات التعليم المختلفة الدور الأكثر عمقا و إثراء عن سائر مجالات العمل المهني في إطار التربية البدنية والرياضة بمختلف تخصصاتها .

ومدرس التربية البدنية و الرياضية هو الشخص الذي يحقق أدوار مثلية في علاقتها بالطالب و الثقافة و المجتمع و المدرسة ، و مجال التربية البدنية و الرياضية ويتوقف هذا على بصيرة مدرس التربية البدنية ، و نظرتة نحو نظامه الأكاديمي و مهنته كما يتوقف كذلك على السياقات التربوية ، و المناخ التربوي المدرسي .

و مدرس التربية البدنية و الرياضية يحقق أهدافه ، و تتمثل أدواره كما يدركها هو شخصا و ليس كما تصبح هذه الأهداف و الأدوار في أذهان المسؤولين التربويين لأنه الشخص الذي يعمل في خط المواجهة المباشرة مع الطلاب في المدارس و المؤسسات التربوية التعليمية فهذا يعكس القيم و الأهداف التي يتمسك بها ، وتجد لديه قناعة شخصية و مهنية ، و خاصة تلك التي ترتبط بالسلوك و التعليم و تشكيل شخصية الطالب¹ .
وعليه كان لابد من تسليط الضوء على كل من أستاذ التربية البدنية و الرياضية بالإضافة إلى المراهقة نظرا لأهميتها في مرحلة الثانوي كما حدده في عنوان المذكورة .

¹ - أمين أنور خولي ، اصول التربية البدنية والرياضية المهنة والأعداد المهني ، النظام الأكاديمي ، دار الكر العربي القاهرة ، ط 1 سنة 1997 ، ص 147 .

تعريف أستاذ التربية البدنية والرياضية:

يعتبر الأستاذ أحد الجذور الأساسية في مجال التربية والتعليم حيث يساعد التلاميذ على التطور في الكثير من الاتجاهات بما فيها الاجتماعية والنفسية. وهو الذي يوجه قواه الطبيعية توجيهها سليماً و يهيئ لقواه المكتسبة من البيئة التعليمية حتى تتحدد محصلة بمجهودات التلميذ في الاتجاه النافع، حيث يعتبر الأستاذ الوسيط بين التلميذ و الرياضة و هو سبب ممارسة التلاميذ لمختلف الأنشطة الرياضية والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً، بمدى وعيه وخبرته في تنفيذ وتقويم وتخطيط العملية التربوية بينه و بين التلاميذ¹ و لا أحد يستطيع إن ينكر الدور الذي يلعبه الأستاذ في حياة التلميذ في المدرسة، فهو يزرع المثل العليا في تلاميذه وهو القدوة أمامهم و قديماً قال شيشرون إن طريق النصح و الإرشاد في التربية والتعليم طويل أما القدوة والمثل الصالح فطريقهما " قصير وسريع التأثير².

2- شخصيته:

الشخصية هي أولى المعارف المؤثرة في نجاح الأستاذ و يتوقف نجاح الحصة إلى حد بعيد على شخصيته وكفاءته، وقبل التطرق إلى شخصية الأستاذ نعطي بعض التعارف على الشخصية ككل:

في اللغة العربية : تشق من كلمة شخص وتعني الإنسان.

الأجنبية: تشق من **Person** وتعني القناع.

وفي ما يلي تعاريف الشخصية لبعض العلماء:

1 - معوض حسن السيد: طرق تدريس التربية البدنية و الرياضية، مكتبة القاهرة، الجديدة، 1967، ص79 .

2- فهمي توفيق مقبل: النشاط المدرسي، دار المسيرة، بيروت، 1978 ، ص167 .

Cattallé هي التي تسمح بالتنبؤ بما يفعله الشخص في موقف معين¹:

فرويد : إن سلوك الإنسان تحركه قوى دينامية داخلية تتحكم في هذا السلوك، وإن هذه القوى تنبع من خبرات الإنسان الماضية².

و من أهم الصفات التي يجب على الأستاذ الاتصاف بها هي:

- أن يحب مهنته ويؤمن برسالتها في تربية النشئ والشباب.
- أن يكون مخلصا وصادقا في أقواله وأفعاله.
- أن يكون ملما بالأسس النفسية والاجتماعية والثقافية للنشء.
- أن يكون ملما بأصول مادته وما يتصل بها من حقائق ونظريات.
- أن يكون ذو قدوة على التنظيم والإدارة.
- أن يستطيع أداء المهارات الحركية بمستوى فوق المتوسط³.
- أن يكون ذو شخصية قيادية إلى حد كبير و ذلك بحكم سنه و شخصيته الجذابة⁴.
- أن يكون قادر على التفاعل والتعامل مع التلاميذ الذين يتولى قيادتهم.

3- صفات وخصائص أستاذ التربية البدنية والرياضية:

3-1 - صفاته :

يعتبر التكوين العملي جوهر عملية إعداد المعلم مهنيا عن طريق تطوير سلوكه المهني، وذلك باكتساب الخبرات الدولية للعملية التربوية، من خلال تنمية مهاراته

1- عادل عز الدين الأشول: سيكولوجية الشخصية، مكتب الانجلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، 1978، ص 71.

2- د. أحمد شبشوب: علوم التربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 87.

3- د. محمد سعيد عزمي: درس التربية الرياضية في مرحلة التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، جامعة الإسكندرية، 1996، ص 25.

4- د. الخولي، عنان، حلوان: التربية الرياضية المدرسية، دليل معلم الفصل وطالب التربية العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص 96.

الحركية والمهنية، مكونة وحدة إنتاجية شاملة، تتفاعل داخليا فتعطي سلوكا مهنيا تربويا يتصف به الأستاذ الذي يتصف كذلك بالصفات الآتية:

- أن يكون ذو شخصية وحيوية.
 - أن يمتاز بصفات القيادة والريادة ويعتني بمظهره الرياضي وسلوكه القويم.
 - أن يكون قدوة صالحة يقتدي بها.
 - أن يتميز بضبط النفس وحسن التصرف.
 - أن يتحلى بالروح الرياضية الحقة.
 - أن يكون ملما بتركيب مجتمع ونظامه¹.
- وقد أسفرت بضع الدراسات على الصفات المميزة لأنجح المدرسين في أمريكا والتي جاءت كما يلي:

- 1- الميل إلى التدريس وحب المهنة.
 - 2- الإلمام بالمادة وكيفية إيجادها وتبسيطها ونقلها إلى التلاميذ.
 - 3- حب المدرس للتلاميذ وتعاطفه معهم وإهتمامه بهم ومعاونتهم.
 - 4- جاذبية الشخصية وتتمثل في التواضع والقدرة على تكوين علاقات، قوامها الألفة والاحترام والثقة المتبادلة².
- ومن هنا نقول أن كل شئ يشير إلى أنه يجب أن يكون أستاذ التربية البدنية والرياضية واسع الاطلاع، معناه أن واجبه الاطلاع على كل العلوم، أي لا بد من توفر لديه ثقافة عامة، متينة وواسعة
- حيث يتمكن التلاميذ من التزود منه والاكتساب³.

1- محمد سعيد عزمي ، مرجع سابق ، ص ، 24 ، 25 .

2- نبيل السنلوطي : التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، ط 1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1980 ، ص 80 .

3- رابح تركي : أصول التربية والتكوين ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ، ص 428 .

وهناك صفات أخرى لأستاذ التربية البدنية والرياضية الناجح نذكر منها ما يلي:

- صحيح البدن وبسيط التعبير كما في نفسه.
- حسن الإثارة ومتين الأعصاب.
- صحيح التفكير وقوي الحدس ومحيط بالمادة التي يدرسها ومؤمن بقيمتها.
- شديد الرغبة في توزيع معارفه وتحديدها و ماهر في طرق التدريس.
- أن يكون مزودا بالثقافة العامة المهنية¹.

2-3) خصائصه :

لكي يسهل الأستاذ عملية التفاعل بينه وبين التلاميذ، يجب عليه أن يوجه ويرشد، ولكي يتمكن من ذلك ومن أداء وظيفته على أحسن صورة، يجب أن تتوفر فيه عدة خصائص:

3- 2- 1- الخصائص المعرفية : وتتمثل في:

الإعداد المهني والأكاديمي:

ويتجلى ذلك في القدرة العقلية العامة للمدرس ومهارته الخاصة، لإعداد مادته المتخصصة فيها وتنفيذها وقدرته على حل المشكلات ومستوى تحصيله الأكاديمي، ومعلوماته عن النمو والتعليم والعلاقة بينهما².

إتساع المعرفة والاهتمامات:

ويتجلى ذلك في تنوع إهتمامات المدرس، إلى جانب مادة تخصصه في الجوانب الاجتماعية والأدبية والعلمية، بالإضافة إلى إستطلاع الواسع في الميادين الأخرى، ذات العلاقة بمجال تخصصه.

1- جميل صليبا: مستقبل التربية في العالم، ط 2 مكتبة الفكر الجامعي، بيروت، 1968، ص 358، 357.
2- د /زكية إبراهيم كامل وآخرون: طرق تدريس التربية البدنية الرياضية، ط 1، مكتبة الإشعاع الإسكندرية، 2002، ص.

المعلومات المتوفرة للمدرس عن طلابه:

ويتجلى ذلك في معرفة المدرس العميقة لطلابهم وميولهم واتجاهاتهم، ومعرفة مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كل هذه الأمور تجعله أكثر فعالية وتجعل تواصله وتعامله معهم مثمرا.

خصائص تتعلق بأساليب التدريس:

إن الكشف عن القدرات الحقيقية والتفكير السليم للطلاب، يتطلب من المدرس اشتراك

تلاميذه وإرشادهم إلى أفضل الطرق التي تؤدي إلى إظهار هذه القدرات¹.

3- 2- 2 - الخصائص الشخصية:

يتفق جميع المربين على أن شخصية المدرس من أهم عوامل نجاحه في مهنته ويقول احد مفكري التربية " إن القيمة العظمى للمعلم لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجباته ولكنها كامنة في قدرته على القيادة وقدرته على الإيحاء لأبنائه عن طريق التأثير بشخصيته العقلية والخلقية، وعن طريق قدوته الحسنة "وتتمثل الخصائص الشخصية فيما يلي:

الاتزان والدفئ والمودة:

هناك دراسات تشير، إلى أن تلاميذ المعلمين المتصفين بعدم الاتزان الانفعالي، يظهرون مستوى من المن الانفعالي والصحة النفسية أعلى من المستوى، الذي يظهره تلاميذ المعلمين المتصفين بعدم الاتزان.

وتؤكد دراسات أخرى على أهمية السلوك الودي للمعلم وأثره على تعلم التلاميذ، حيث أظهرت هذه الدراسة أن التلاميذ الذين يتولى تعليمهم معلمون عقابيون يظهرون

1- عبد المجيد نشواني: علم النفس التربوي، ط2، دار الفرقان، الأردن، 1958، ص233.

سلوكا عدوانيا والمدرس لابد أن يتصف بالتعاون والتعاطف والتسامح أمام تلاميذه خاصة المراهقين

- الحماس:

لقد بينت عدة دراسات أن الطلاب، أكثر إستجابة نحو المعلمين المتحمسين ونحو المواد التي تقدم لهم الحماس، فحماس المعلم كصفة، شخصية تؤثر في عملية التعليم وتساهم في تباين الطلاب، من حيث المستوى التحصيلي ومن حيث إتجاهاتهم نحو المادة

- الانسانية:

يمكن القول أن المعلم الفعال، هو المعلم الذي يتصف بما تتطوي إليه هذه الكلمة من معنى.

إن المعلم الصحيح هو المعلم القادر على التواصل مع الآخرين، المتعاطف، الودود، الصادق، المتحمس المرح، الديمقراطي، المتفتح، القابل للنقد والمتقبل للآخرين¹.

3- 2- 3- الخصائص الجسمية:

لا يستطيع الأستاذ القيام بمهمته على أكمل وجه إلا إذا توفرت فيه الخصائص الجسمية الآتية:

- تمتعه باللياقة البدنية الكافية التي تمكنه بالقيام بأي حركة أثناء عمله.
- القوام الجسدي المقبول عند العامة من الأشخاص خاصة التلاميذ، فالأستاذ يجب أن يراعي دائما صورته المحترمة التي لها أثر إجتماعي كبير.
- أن يكون دائم النشاط، فالمعلم الكسول يهمل عمله ولا يجتهد ولا يجد من الحيوية ما تحركه للقيام بواجبه.
- أن يكون حسن الزى، نظيف المظهر فالمعلم نموذج لتلاميذه، فعليه أن يكون في مستوى هذا النموذج.

¹ - صالح عبد العزيز:تربية وطرق التدريس، ط 3 ، دار النشر القاهرة، 1965 ، ص447 .

- أن يكون خاليا من العاهات الجسمية كالصم والبكم، لأنه لا يستطيع توصيل رسالته للتلاميذ بأي صورة من الصور¹.

3- 2- 4- الخصائص الخلقية :

- يجب أن يتحلى المعلم بالأمانة، الصبر، العطف و التحمل، وأن يكون مخلصا في عمله، صادقا في أقواله وأفعاله، متعاون مع الجميع، ويمتلك القدرة على تحمل المسؤولية².

- الحزم والكياسة، فلا يكون ضيق الخلق، قليل التصرف، سريع الغضب، يفتقد بذلك إشرافه على التلاميذ واحترامهم له.

- أن يكون طبيعيا في سلوكه مع تلاميذه، وزملائه، غير متكلف.

- أن يكون محترما لدينه وتقاليده القومية، لأنه من الخطورة أن يقوم المدرس بتلقين تلاميذه الأفكار الغربية الشاذة والدفاع عنها ولو على أنها آراء شخصية له³.

3- 2- 5- الخصائص المهنية:

يتطلب من الأستاذ، أن يمتلك القدرة على عرض الأفكار بطريقة سهلة وواضحة وجذابة في نفس الوقت، بفضل إمكانيته الشخصية وإلهامه بالمبادئ والأسس التي تتصل بعلمية التعلم، وكذلك يتم بالمساندة العلمية والمهنية التي يتحصل عليها من خلال برامج الإعداد المهني للمعلمين.

كذلك يجب على الأستاذ أن يحسن إستخدام الوسائل المعينة في الصحة وتوظيفها في تحقيق الهدف المنشود⁴.

¹ - صالح عب العزيز، صالح عبد المجيد: مرجع سابق، ص160.

² - د. محمد سعد زغول، د. مصطفى السايح محمد: تكنولوجيا إعداد معلم التربية الرياضية، مطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 2001، ص 19.

³ - عبد الله نجيب سالم: المراهقين ظاهرة الانحراف، دار ابن حزم، للطباعة، لبنان، ص171.

⁴ - المبروك عثمان أحمد وزملائه: طرق التدريس وفق المناهج الحديثة، ط2، طرابلس، 1990، ص22، 21، 20.

3- 2- 6- الخصائص العقلية:

الذكاء:

فالمدرس يجب أن يصل إلى مستوى خاص في التحصيل العلمي، لان المدرس على صلة دائمة بالتلاميذ ومشاكلهم.

الإمامه بمادته وبما يجد فيها من نظريات، فضعف المدرس في مادته يجعله يقصر في تحصيل التلاميذ لها ويعرضهم للخطأ فيها، ثم إن هذا الضعف يزعزع ثقة التلاميذ فيه وقد يصرفهم عنه، فيسقط في نظرهم، مما يؤثر في نفسه الارتباك وشعور بمركب النقص ويستحب في مثل هذه الحالة، أن يقوم بعمله وخير للأستاذ أن يعترف بأنه يجهل ما يفعله، من أن يعطي للتلاميذ معلومات خاطئة، على أنها الإمام بالمادة لا يكفي ما لم يحظى المدرس علميا بنفسية التلاميذ، وعقليتهم وميولهم و إستعداداتهم ومراحل نموهم، فهو موجه ومرشد، يقول Kershensteiner - وهو مربي ألماني عاش بين 1854 - 1932 تتمثل عبقرية المربي في فهم الخاصيات الذاتية للفرد، قصد إعانته على تحقيق ذاتيته.¹ ومن أجل هذا جعلت مادة علم النفس، أساسية في إعداد المدرس، وكانت معاهد المعلمين أولى المعاهدة التي درست فيها هذه المادة.

ومما يدخل في علم النفس معرفة المدرس بالفروق بين التلاميذ، حتى يعامل كل بحسب عقليته الخاصة به، والحق أن المعلم لا يجد نفسه عن طريق القراءة والكتابة وحضور الندوات والمؤتمرات والاتصال بالزملاء والمجتمع و المعلم لا يلبث أن يصاب بالجمود وأن يسأم عمله ويهمله ويعد أيامه بانتظار إحالته على المعاش.

¹ - أحمد شبشوب :مرجع سابق، ص143 .

4) مهام ووظائف أستاذ التربية البدنية والرياضية¹:

يلعب الأستاذ أدوارا عدة متداخلة ومتشابكة فيما بينها، لكن العديد من نشاطات الأستاذ التدريبية، يمكن أن تقع ضمن ثلاث وظائف، تصف ماذا يمكنك عمله لتحدث التعلم المرغوب فيه والتغيير من سلوك التلاميذ وتعزيز تطورهم وتقديمهم. حيث لم تعد وظيفة المدرس في وقتنا الحالي، تعتمد على تلقين الموضوعات العلمية والأدبية للتلميذ وحثهم على إستدراك هذه الموضوعات في الامتحانات السنوية، بل إتسعت مهمته إلى التعرف على ميول وحاجات التلميذ وفهم مواقفه المختلفة ومعرفة ظواهر سلوكه ومساعدته على حل مشاكله.

ولأن أهداف التعليم في الوقت الحاضر تبديل إتجاهات الطلاب وذلك عن طريق تزويدهم بقواعد التفكير الصحيحة والسليمة وتمكينهم من إكتساب حب الاطلاع لديهم وتوسيع الأفاق المعرفية في كافة المجالات، وتحفيظهم عادات إجتماعية نافعة وتأهيلهم لاكتساب المهن وإعدادهم للمشاركة المنتجة في بناء المجتمع العصري على أسس وركيزة متينة، من التحرر والاستقلال الاقتصادي والسياسي².

فمثلا أستاذ التعليم الثانوي، وظيفته هي تمكين الطالب المراهق من أن يتلاءم بين نفسه وبين البيئة التي يعيش فيها من الناحية المادية والاجتماعية³. ومنه فإن أستاذ التربية البدنية والرياضية، مهامه كمهام أى أستاذ في المنظومة التربوية، مهما إختلفت مراحل تعليمه، لان مهمته مثالية وتستحق الشرف، في كل المراحل من الابتدائي إلى الجامعي.

¹ - د/كمال عبد الحميد زيتوت: التدريس ونماذجه ومهارات، الطبعة 1، جامعة الإسكندرية، 2003، ص80، 79.

² - مصطفى غالب: علم النفس التربوي، مكتبة الهلال بيروت، 1980، ص94.

³ - عبد العزيز عبد المجيد، صالح عبد العزيز: مرجع سابق، ص159.

ومن هنا فإن أنواع وواجبات الأستاذ التي يقوم بها ضمن حصص التربية البدنية والرياضية هي:

-إعداد الطلبة للقيام بالواجبات الإدارية.

-على أستاذ التربية البدنية والرياضية، أن يلم بدرجة جيدة بالألعاب الشائعة) الفردية، الجماعية.

-أن يلم الأستاذ بوسائل وأساليب القياس والتقويم.

-أن يهيئ الأستاذ في التربية البدنية والرياضية، للعمل في شتى مراحل التعليم في المدارس العامة.

-أن يقوم المدرس بتعليم أوجه النشاط البدني، الداخلي، الخارجي والبرامج الخاصة.

5- العلاقة بين التلاميذ والأستاذ:

صنف علماء التربية وعلم الاجتماع العلاقة بين الأستاذ والتلميذ في المؤسسات التربوية على ثلاث:

1-الدكتاتوري

2-السائد(فوضوي)

3-الديمقراطي(الشورى)

وكل نمط من هذه العلاقات الاجتماعية الثلاثة تتجز عنها نتائج، سلبية وإيجابية للتلاميذ من حيث رضاهم عن الجو الاجتماعي وبالتالي الإقبال على العملية التعليمية وتحقيق التوافق الاجتماعي لهم أو أن التلاميذ يتبرمون من الجو السائد بينهم وبين المعلم، مما يؤدي إلى ما يسمى سوء التوافق الاجتماعي.

5-1- مميزات هذه العلاقة بين التلاميذ والأستاذ :

1-النمط الدكتاتوري يتميز:

-تركز السلطة في يد الشخص (الأستاذ).

-هذه السلطة مستبدة شديدة الاعتداء وعديمة الثقة في نكاه التلاميذ.

- يفرض القائد المستبد نظاما صارما، جامدا يخنق الحريات.
 - السلوك الاجتماعي تميزه روح العدوان¹.
 - 2-النمط السائد الفوضوي : (يتميز ب).
 - الفرض بدل النظام الصارم.
 - يكثر فيه ضياع الوقت وتبدو أثار التفكك الداخلي.
 - يتميز بأنه يتمثل في الحرية المطلقة التي تصل إلى حد الفوضى².
 - 3-النمط الديمقراطي (الشوري) يتميز ب :
 - يقدر قيمة كل فرد في ذاته كإنسان.
 - العمل على تنمية شخصية كل فرد (تلميذ).
 - كل فرد حر في تفكيره وتعبيره وفي إختيار ما يناسبه من الأعمال.
 - الاعتراف بقدرة كل تلميذ على تصريف شؤونه بنفسه.
 - يسعى القائد - أي المعلم الديمقراطي - إلى ضرورة مشاركة كل عنصر في النشاط المدرسي وهذا يعمل على إيجاد الدوافع إلى التعاون³.
- 6- علاقة الأستاذ بالتلميذ:**

6-1-العوامل المؤثرة في العلاقة بين الأستاذ والتلميذ :

إن إعتبار العلاقة بين الأستاذ والتلميذ بأنها مجموعة الروابط الاجتماعية التي تنشأ بينهما، فإن بأن طبيعة تلك الروابط تتأثر بطبيعة الضرورة التي تتم فيها عملية التعلم حيث يقول Postic الظروف قد تكون:

- 1-ظروفا مؤسساتية تختلف حسب الأمم وحسب الأنظمة التعليمية.
- 2-ظروفا إجتماعية تخص فقط المؤسسة التربوية ونمط التلاميذ المنتمين إليها بالإضافة إلى نمط العلاقات الوظيفية المتواجدة داخلها.

¹ - بوجلال كترة حرم تنيو: طبيعة تصور معلمي الطور الأول والثاني لطاهرة سوء المعاملة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم النفس، فرع علم النفس العيادي جامعة قسنطينة 2000/ 2001 ص 2 ص 75 .

² - بوجلال كترة حرم تنيو ، نفس المرجع، ص 76 .

³ - بوجلال كترة حرم تنيو: طبيعة تصور معلمي الطور الأول والثاني لطاهرة سوء المعاملة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم النفس، فرع علم النفس العيادي جامعة قسنطينة 2000/ 2001 ص 77 .

3- أما الظروف البيداغوجية فتتمثل في الطرق البيداغوجية المطبقة والتي إذا لم تكن تعتبر من مجموع التقنيات التي تطبق بإختيار فلسفيا معين فإنها تحدث إختلافات أساسية للعلاقة بين الأستاذ والتلميذ.

كما يمكن إعتبار المفاهيم التي يحملها المربي حول الطبيعة الإنسانية، كعامل يؤثر في العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، إذا فالمربي يسلك حسب إطار مرجعي يخص مفهومه، لتلك الطبيعة الإنسانية لذلك فإننا نجد المعلم الذي يسمح للمتعلمين بإبداء مبادراتهم بخصوص طريقة تعليمهم وطريقة سير جماعة القسم الذي يتواجدون به، كما نجد المعلم الذي يحد من تلقائية المتعلمين حيث يضع ثقته في النظام

لذلك Postic ونظرا لتأثير كل تلك العوامل المذكورة، يعتقد بأن دراسة العلاقة بين الأستاذ فإن والتلميذ تكون من خلال تحليل المعارف لمختلف البيانات المؤسساتية ومختلف البيداغوجيات عبر الزمن وعبر الفضاء، لان عناصر العلاقة بين الأستاذ والتلميذ عناصر مرتبطة ببعضها¹.

6-2- تأثير جماعة القسم على العلاقة بين الأستاذ والتلميذ :

يقول Postic بأن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ متأثرة بحضور جماعة أزواج إذ يقوم كل تلميذ بتحديد مكانته وفقا لعلاقته بالمعلمة وبالعلاقته بزملائه في القسم وذلك من خلال عملية التعديل التي يقوم بها التلميذ برغباته وطلباته، لكي يجعلها متوافقة مع القواعد الاجتماعية التي إكتسبها داخل قسم ويذكر Postic أن باحثين أمريكيين حللوا المصادر التي تجعل من التلميذ مجذوبا بجماعة أقرانه، حيث أكدوا خلال المرحلة الثانوية من تدرس التلاميذ، أن العوامل الإنسانية والاجتماعية هي التي تؤثر أكثر على التلميذ في تحديده لمكانته داخل جماعة أقرانه، إذ يتأثر التلميذ بأحكام زملائه أكثر فأكثر، كما يكون للهياكل الغير الرسمية المتواجدة خارج المدرسة دورا في أن يكون للتلاميذ جاذبية لمالا مقارنة بإقرانه فحتى للتلاميذ المتفوقين دراسيا.

¹ - بو القمح صباح المولودة حيواني:مرجع سابق، ص 7،8.

6-3-الاتصال بين المعلم والتلميذ:

إن Postic يعتبر بأن القسم هو النظام الاجتماعي المصغر لذا فإنه يقول: إن أردنا أن نحلل القسم فإنه بإمكاننا أن نفعل ذلك بواسطة العديد من الأشكال، سواء من خلال مؤسساته الداخلية أو من خلال العلاقات التي يقيمها ذلك القسم مع المؤسسات الخارجية والأشكال التي يتأثر بها وسطه الداخلي، نتيجة تلك العلاقات أو من خلال بنية وشكل العلاقات الإنسانية التي تربط المتعاملين به وإذا أخذنا النقطة الأخيرة التي ذكرها في قوله والخاصة ببنية وشكل العلاقات الإنسانية التي تربط المتعاملين به، فإنه يعتبر بأن تحليل دراسة هذا الجانب يكون من خلال الدراسة النسقية (Systematique) للتفاعلات التي تحدث بين المتعاملين داخل القسم) معلم-تلميذ - جماعة القسم) .

حيث تعتبر الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها الدراسة النسقية:

- تحديد الوضعيات المتبادلة بين المعلم والمتعلم.
- تحديد النموذج البيداغوجي المتبع من طرف المعلم.
- تحديد مستوى التأثير الممارس من طرف المعلم .

6-4-العلاقة بين المدرس والمراهق :

تلعب هذه العلاقة دروا هاما في بناء شخصياته(المراهق)، ومن ثمة يحرص على الصحة النفسية، على أن يدخل من الوسائل قد تبدو في مظاهرها تافهة ولكنها في حقيقة الأمر تؤدي إلى أن تكون العلاقة بين المدرس وتلاميذه علاقة صحيحة سالمة. إن التلاميذ كالمراة تعكس حالة المدرس المزاجية لا استعدادته الانفعالية، فإن أظهر روح الفرح والتجاوب والتفتح للحياة كان خلقيا لتلاميذه، أي يظهر بروج الود والتجاوب معهم أما إن هو أظهر روح الاكتئاب والضيق والتبرم وسرعة التوتر فسرعان ما يبدو ذلك واضحا عليهم.

فالمدرس الذي يتصف بأنه شديد الميل إلى العدوان والسيطرة، يضطر تلاميذه أن يكون جبناء وهم يحاولون التنفس عن هذا الميل عن طريق معاكسة زملائهم، كذلك يلاحظ أن المدرس الذي يحقر ويهين من شأنهم و يصغر من قدراتهم يضطرهم إلى أن يملكو سبيل الغش والكذب حتى يمكنهم أن يواجهوا مطالب مدرسهم المتعسفة.

تعريف المراهقة:

نظرا لوجود عدة تعاريف لمفهوم المراهقة فإننا نقتصر على ذكر البعض منها:

1-1 تعريف لغوي :

راهق الغلام ويقصد بها لغة : قارب الحلم بمعنى بلغ حد الرجال فهو مراهق راهق الغلام فهو مراهق إذ قارب الاحتلام.

والمراهق الغلام الذي قد قارب الحلم وجارية المراهق ويقال جارية راهقة وغلام راهق وذلك إلى ابن العاشرة إلى ابن الحادي عشر¹ في اللغة اللاتينية كلمة المراهق مشتقة من الفعل (Adolescere) الذي يعني ينمو ويكبر أي ينمو إلى تمام النضج².

2-1 تعريف وصفي :

هناك من يرى المراهقة بأنها فترة التحول الفيزيولوجي نحو النضج وتقع بين بوابة مرحلة البلوغ وبداية سن الرشد، والبعض يعرفها على أنها مصطلح وصفي للفترة، التي يكون فيها الفرد غير ناضج فعليا وذا خبرة محدودة ويقترب من نهاية نمو البدني والعقلي³.

¹ نصر الدين جابر :علاقة أسلوب التقبل :الرفض الوالدى يتكيف الابناء، رسالة دكتوراه دولة في علم النفس، السنة الجامعية1998/1999 جامعة قسطنية ، ص 61 .

² - الدكتوراة سعدية محمد، مرجع سابق، ص 25 .

³ - نصر الدين جابر :مرجع سابق ص 17.

1-3 تعريف مرحلة النمو:

إنه من الصعب وضع تعريف دقيق نحدد فيه سن بداية ونهاية المراهقة، ولكن وجهات نظر بعض المشتغلين في ميدان علم النفس وبعض نتائج علم النفس النمو، فإنه عادة ما يفهم مصطلح المراهق تحديدا للفترة المتراوحة ما بين 13 و 20 سنة، وبالنسبة للتصور الإسلامي فإنه هناك تحديدا لبداية ونهاية المراهقة جاءت في النصوص الآتية:

-التحديد الأول:

يقول الله سبحانه وتعالى " وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما ستأذن الذين من قبلكم، كذلك يبين الله لكم آيته والله عليم حكيم " (سورة النور الآية 59)، ففي هذه الآية وغيرها من آيات سورة النور طلب الله سبحانه وتعالى من ذوى الأطفال أولا، أن يعلموهم خلق الاستئذان وكيفية تطبيقه والأوقات التي يطبق فيها، ثم عند وصولهم لمرحلة البلوغ (وفيها يتمتع الأطفال بالقدرة على التميز)، فإنهم يعاملوا معاملة الكبار والمكلفين فالحلم(التميز) إذا يعد كمؤشر على بداية المراهقة.

-التحديد الثاني: روى الحاكم أبو داوود عن النبي (صلى الله عليه و سلم) أنه قال " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبعة واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع "فسن العاشرة هنا تحديدا لبداية المراهقة أو ما يقاربها لان فيها يصل الأطفال إلى مستوى مقبول من التميز، كما يجب إتخاذ بعض التدابير والأساليب الوقائية مع الأطفال في هذا السن لتفريق بينهم في المضاجع.

-التحديد الثالث : ويضع الإمام على كرم الله وجهه سن الخامسة عشر (15) بداية للمراهقة في حالة عدم الاحتلام والإشعار والإنبات وهي معايير جسمية فيقول الغلام لا يحو عمره في الشراء والبيع ولا يخرج من اليتيم حتى يبلغ 15 سنة أو يحتلم، أو يشعر أو ينبت الشعر قبل ذلك، هذا بالنسبة للذكور أما عند الإناث فإن سن التاسعة هي البداية

الراشدة وما يرافقها من تحمل المسؤولية فيلاحظ من تحديدات النصوص السابقة أن المنظور الإسلامي يتزامن بين القدرات العقلية (الحلم).

و الخصائص الجسمية الاحتلام والإشعار¹.

1-تحديد مراحل المراهقة:

إن كنا نتحدث عن مرحلة المراهقة كوحدة متكاملة مع ما قبلها وما بعدها من مراحل النمو فإن بعض الدارسين يقسمو بها تقسيما إصطناعيا قصد الدراسة إلى ثلاث مراحل فرعية نستخلص منها المراحل التعليمية التالية:

1-2 مرحلة المراهقة المبكرة :

12، 13، 14 سنة وتقابل المرحلة الأساسية، في هذه المرحلة يتضاءل السلوك الصبباني وتبدأ المظاهر الجسمية، الفيزيولوجية، العقلية، الانفعالية و الاجتماعية المميزة في المراهقة في الظهور، ولاشك أن من أبرز مظاهر نمو في هذه المرحلة هو النمو الجسيمي.²

2-2 مرحلة المراهقة الوسطى :

15، 16، 17 وتقابل المرحلة الثانوية، ويؤدى الانتقال من المراهقة الأساسية إلى المرحلة الثانوية إلى إرساء الشعور بالنضج، الاستقلال ، والمراهقة الوسطى هي قلب مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لهذه الأخيرة.³

2-3- مرحلة المراهقة المتأخرة :

18، 19، 20، 21 مرحلة جامعية، وهي المرحلة التي تسبق مباشرة تحمل مسؤولية حياة الرشد، ويطلق البعض على هذه المرحلة بالذات إسم مرحلة الشباب، وهذه هي مرحلة

¹ - نصر الدين جابر : مرجع سابق، ص 17 .

² - ترجمة الدكتور عبد العالي الجسماني :سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، الدار العربية للعلوم، ص 192 .

³ - نفس المرجع، ص 192.

إتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها أهم قرار في حياة الفرد وهما إختيار المهنة واختيار الزوج ومع بداية هذه المرحلة يتخرج عدد كبير من المراهقين من المدارس الثانوية، ويكتفي عدد كبير منهم بالتوقف عن الدراسة أو يضطرون إلى ذلك، أو ينضمون إلى القوى العاملة في المجتمع.¹

2-العوامل المؤثرة في المراهقة:

تصل الإناث إلى المراهقة قبل الذكور بسنة أو سنتين، فقد دلت الدراسة التي أجريت على عدة آلاف من الذكور في الولايات المتحدة الأمريكية، على أنهم لا يبلغون إلا في سن 14 ، 12سنة في حين أن الدراسات التي أجريت على مجموعة مختلفة من الإناث توصلت إلى أن يصلن إلى المراهقة في سن 13سنة . ،12 إن المراهق نتاج التفاعل بين العوامل الوراثية والعضوية من ناحية والنمط الثقافي والبيئي من منطقة الأخرى من جهة، ولهذا فالمراهقة تتأثر بعدة عوامل وهي:

3-1- الترتيب الجسدي :

يتأثر موعد البلوغ بالترتيب الجسدي العام وما يتصل به من صحة أو مرض ووفرة الغذاء

3-2-العوامل المناخية :

إذ تبدأ في المناطق الباردة من 15 إلى 16 سنة ،وفي المناطق المعتدلة بحوالي 13 سنة ،أما في المناطق المدارية والاستوائية فيبدأ من 10 - 12 سنة .

3-3- اختلاف الأجناس :

وهناك العلاقة بين الأجناس والبلوغ، فالشعوب التي تسكن جزء شمالي غربي أوروبا أبطئ من شعوب مناطق البحر الأبيض المتوسط في الوصول إلى المراهقة، ويرى

¹ -دكتور مصطفى فهمي :مرجع سابق، 162 .

بلدوين أن الأولاد الذين يعيشون في الريف يبلغون مبكرين بفارق أشهر عن الذين يعيشون في المدن.¹

3- خصائص مرحلة المراهقة:

تعرف عادة الشخصية المراهق بأنها مجموع الصفات الوراثية والجسدية والخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية والأخلاقية، التي تميز شخص ما عن غيره، انتساب هذه الصفات يتم عبر مراحل وخصائص ومنها ما يلي:

4-1- الخصائص الحركية: ينمو الجسم نموا متسارعا وغير متوازن في بداية البلوغ، مما يؤدي بالمراهق إلى قلة الحركة ونقص والتوافق الحركي وعندما يبلغ المراهق قدرا من النضج تصبح حركته أكثر وافقا ويزداد نشاطه.

4-2- الخصائص المرفولوجية: يتميز نمو الجسم بعدم الانتظام فنجد أن الطول ينمو بسرعة حيث يكون طول الذراعين يسبق الرجلين، كما تنمو العضلات ويتغير الهيكل العام للوجه فتتغير بذلك ملامح الطفولة، كما نلاحظ في هذه المرحلة زيادة نمو قوس الحوض عند الفتاة والكتفين عند الذكور.

4-3- الخصائص الفيزيولوجية: إن أهم عامل في المراهقة، هو تغير الإفرازات الهرمونية بصفة عامة ونشاط الغدد الجنسية بصفة خاصة، هذا النشاط الغددي يؤثر في النمو من جميع النواحي، الطول، الوزن الصوت واللامح...

4-4- الخصائص النفسية: إن الزيادة المفاجئة في الشكل والتغيرات الجسمية السريعة في هذه الفترة تؤثر على حساسية المراهق و سلوكياته، فعدم تكامل النمو وعدم قدرة استيعاب المراهق للتغيرات قد يؤدي به إلى الاضطراب النفسي، يسبب له الدوافع النفسية

¹ - الدكتور مصطفى فهمي: علم النفس، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر، ص 163 .

المتضاربة، مما يسبب له تناقض وجداني أو ثنائية المشاعر، فيشعر بالانجذاب والنفور والحب والكره و الرضى .

ويتعرض بعض المراهقين، لحالات الاكتئاب والبؤس والانطواء والآلام النفسية نتيجة لما يلاقونه من إحباط وصداع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره.

4-5- الخصائص المعرفية: يتأثر إدراك المراهق بنموه العضوي والعقلاني والاجتماعي ويمر الإدراك في المستوى الحسي المباشر عند طفل بالمستوى المعنوي المجرد عند المراهق، كما يتأثر في تفكيره بالبيئة والمحيط (تعلم إجتماعي) وذلك حتى يتكيف تكيفا صحيحا معها.¹

4-6- الخصائص الاجتماعية: كل كبرنا كلما زادت تجربنا الاجتماعية، ويمكن تلخيص مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق بما يلي:

-**استقلال :** يميل المراهق على القيم الأسرية ويتعدى هذا التمرد على الدراسة والمجتمع بتقاليد وقيمه.

-**الولاء والطاعة** وذلك بالشلة والجماعة و الأصدقاء.

-**الميل على الزعامة والتأثير** على المجموعة.

-**الميل إلى الجنس الآخر** يظهر في الاهتمام ومحاولة جلب الانتباه من طرف الجنس الآخر.²

أنواع المراهقة:

تتخذ المراهقة أشكالاً حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق

5-1- المراهقة التكيفية :

تعني حالة معتدلة ومنتزنة.

¹ - محمد عماد الدين إسماعيل :مرجع سابق، ص165 .

² - محمد عماد الدين إسماعيل :النمو في مرحلة المراهقة، الطبعة 1 ،دار القلم، ص17.6

2-5- المراهقة الانسحابية المنطوية :

تتسم بالانطواء والعزلة الشديدة والتردد وشعور المراهق بالنقص.

3-5- المراهقة العدوانية المتمردة :

تتميز بالسلوك العدواني الموجه ضد الأسرة، المدرسة والقيم الاجتماعية بصفة عامة¹.

4-5- المراهقة :

المنحرفة : وهي صورة مبالغية ومتطرفة للمراهقة المتمردة الانسحابية المنطوية والمراهقة العدوانية.

¹ - محمد مصطفى زيدان : دور التربية في فحص السلوك العدواني للمراهق، مذكرة علم النفس التربوي، 1990

خلاصة :

يعتبر مدرس التربية البدنية والرياضية من أبرز أعضاء التدريس بالمجتمع المدرسي تأثيرا في تشكيل الأخلاق والقيم الرفيعة لدى التلاميذ وفي ظل المعطيات لا يتوقف دور المدرس على تقويم ألوان النشاط البدني والرياضي بل يتعدى ذلك إلى أدوار توجيهية من جميع الجوانب النفسية والجسمية والخلقية وخاصة الإجتماعية .

كما تشير الدراسات إلى أن المعلم الجيد يجب أن يتمتع بصفات عديدة منها الشخصية التي تتمثل في الصدق والتواضع والمدح والتعاطف مع التلاميذ ، وكذلك الصفات الإنضباطية كالتقيد بالنظام والعدل والصرامة ،إلى جانب الصفات الانتاجية كإثارة الإهتمام بالأشياء ، والشرح الجيد .

كل هذه الصفات إذا توفرت في المعلم ساهمت بقدر كبير في قيام علاقة جدية بينه وبين التلاميذ، وخاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر أهم المراحل العمرية لدى الفرد لأنها تحوي تغيرات مرفولوجية وفيزولوجية وخاصة الاضطرابات النفسية لذا يتوجب علينا العناية بالتلميذ وخصوصا في هذه المرحلة.

وفي الاخير هنا تكمن مهنة ودور الاستاذ التربية البدنية و الرياضية .